التجربة السورية في وضع المصطلحات

نحاول في هذا البحث الموجز أن نتعرف أهمية وضع المصطلحات، وأن نشير إلى عدد من أسباب فوضى المصطلحات على نطاق الساحة القومية، ومن ثمَّ نقف على بعضٍ من مناحي التجربة السورية في وضع المصطلحات، لنرسم أخيراً عدداً من الصوى في مجال منهجية وضع المصطلحات وتوليدها.

أولاً ـ أهمية وضع المصطلحات

وجه الملك الصيني قديماً السؤال التالي إلى الفيلسوف الصيني «كونفوشيوس»:

أريد أن أصلح الدولة فبماذا أبدأ؟

فأجابه الفيلسوف:

ابدأ بإصلاح اللغة وحدّد المصطلحات.

ولكم كانت إجابة هذا الفيلسوف الحكيم دقيقة وصائبة! ذلك لأن تحديد المصطلحات يساعد على وضوح الرؤية وإيجاد اللغة المشتركة فهماً وتمثلاً وأداءً، كما أن تثبيت المصطلحات العلمية لا يفيد العلماء وحدهم، بل يفيد المعلمين والمتعلمين في الوقت الذي يفيد فيه جمهور القراء، فله إذن فائدة تربوية وفائدة اجتماعية معاً.

أما الفائدة التربوية فهي أن تثبيت الاصطلاحات يستلزم تحديد معاني الألفاظ وتوضيحها، فلا يستعمل اللفظ إلا فيما وضع له، ولا يدل على المعنى الواحد إلا بلفظ واحد. وفي ذلك تيسير

لعمل المعلمين والمتعلمين معاً لأن المعاني إذا كانت محددة سهل على المعلم شرحها، وعلى المتعلم فهمها، وكذلك الألفاظ إذا كانت مطابقة للمعاني صار استعمالها أدق ووضوحها أتم[1].

وأما الفائدة الاجتماعية فهي أن تحديد معاني الألفاظ يسهل على الناس التفاهم فيما بينهم، فلا يتكلمون بما لا يعلمون، ولا يحاورون فيما لم يتضح لهم من المعاني، فإذا أردت أن تحسم الخلاف بين الناس، وتخفف التفاهم بين أصحاب المذاهب المتشابهة فابدأ أولاً بتحديد هذه المعاني تحديداً علمياً واضحاً، لأن هذا التحديد يقرب الآراء بعضها من بعض، ويوفر على الناس كثيراً من الوقت والجهد.

وإذا كانت الألفاظ التي يستعملها المترجمون المحدثون هي من أكثر الألفاظ احتياجاً إلى التحديد لأنهم لا يطلقون على المعنى الواحد لفظاً واحداً، فإن استمرار هذه الحال يؤدي إلى كثير من الفوضى والاضطراب، فبعضهم يترجم كلمة Intuition بكلمة «حدس»، وبعضهم يترجمها بالبداهة أو الاكتناه أو الاستبصار، وبعضهم يترجم كلمة Conscience بالشعور، وآخرون يترجمونها بالوعي[2].

ولو كان ثمة اتفاق على مصطلح واحد يستخدمه المترجمون والمعلمون والكتاب... الخ لأدى ذلك إلى تواصل لغوي فعّال وفهم مشترك بين المرسل من طرف والمستقبل من جهة أخرى.

ثانياً ـ من أسباب فوضى المصطلحات

من الملاحظ على وضع المصطلحات على نطاق الساحة القومية غياب المنهجية الموحدة لوضع المصطلحات وتوليدها، وغياب التنسيق بين الجهات المعنية بوضع المصطلحات والعفوية

---

[1] الدكتور جميل صليبا ـ المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية ـ دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ـ 1971 ـ ص9.

[2] المرجع السابق ـ ص10.

لدى بعض واضعي المصطلحات، فالموبايل وضع له «النقَّال، الجوّال، الخلوي، المحمول، الجيبي»، وثمة محلية في وضع بعض المصطلحات من غير الاستناد إلى الرصيد اللغوي المشترك والمتداول على الصعيد القومي، إضافة إلى عدم اعتماد معيار للاستعمال وغياب المتابعة لتعرف الصعوبات بغية تجاوزها.

ومن الملاحظ أيضاً تعدد المقابلات للمصطلح الواحد فقد وضعت المقابلات التالية: «إدغام، تماثل، تشابه، مماثلة، مجاورة، مشابهة، انسجام، استيعاب أمام Assimilation» ووضع «اتفاق، اتحاد، تحالف أمام Alliance»، وسمة وتأشيرة أمام Visa، ومِلاك في الشام هو كادر في مصر، ودائرة في الشام هي مصلحة في مصر، ومصرف في الشام هي بنك في مصر، والإضبارة في الشام هي مِلَف في مصر، والخطّار في مصر مقابل Pendule في حين هو النوّاس في الشام، والرَّقاص في العراق.

ولقد حاول بعض الباحثين أن يرصد أسباب فوضى المصطلحات فألفى أن من بين هذه الأسباب[1]:

1ـ جهل الواضعين لها: إذ إن بعض المصطلحات الجديدة يصلنا بطريق الأنباء الصحفية والإذاعية، وتقع مسؤولية ترجمة هذه الأنباء لوسائل الإعلام المختلفة على عاتق المترجمين العاملين لدى هذه الوكالات بناء على اجتهاداتهم الشخصية، ذلك لأن المترجم لا يمكن أن يكون عالماً بمختلف حقول المعرفة العلمية والتقانية، فيعمد إلى تعريف المصطلح «فاكس مثلاً» أو أن يضع له مقابلاً عربياً بناء على المعنى المعجمي للكلمة، أو على تصوره للاختراع الجديد. ويشق المصطلح طريقه إلى ألسنة العامة والخاصة قبل أن ينتبه له العلماء والمتخصصون ومجامع اللغة العربية، فيسعون إلى تصويبه أو إيجاد البديل الأفضل للمصطلح الأجنبي، ولكن بعد فوات الأوان.

---

[1] الدكتور محمود اسماعيل صالح . فوضى المصطلحات في الكتابات العربية . مجلة دراسات مصطلحية، العدد الثالث . 2003م . المغرب . ص118.

2ـ تعـدد الواضـعين: ثمـة عشـرات الهيئـات العامـة والخاصـة في الـوطن العـربي تعـنى بوضـع المصـطلحات «مجـامع اللغـة العربيـة، الاتحـادات العلميـة والمهنيـة العربيـة، المنظمـات العربيـة، الشـركات الأجنبيـة، دور النشـر العربيـة... الخ». وفي غيـاب التنسـيق بـين هـذه الجهـات المختلفة يحدث التكرار والتباين في المصطلحات.

3. تعدد مناهج الواضعين: فبعضهم يميل إلى المصطلحات العربية التراثية مثلاً، في الوقت الذي يتجـه فيـه بعضـهم الآخـر إلى الألفـاظ العربيـة الحديثـة، وبعضـهم يمنـع التعريـب (أي نقـل المصطلح الأجنبي بصورته الأصلية مثل «بنك وتلفون» وآخرون لا يجدون حرجاً في الإكثار منه، وبعضهم يشجع على النحت في الوقت الذي يعترض عليه آخرون.

4. غياب وسائل النشر المصطلحي الفعّالة: ثمة قصور في نشر المصطلحات وبعضها موحِّد وموحَّد على نطاق الساحة القومية، إذ يكاد لا يخرج من الهيئة العلمية الواضعة له.

5ـ الجهل بالمصطلحات التراثية والحديثة من حيث قلة الجهود للتعريف بالتراث العلمي للأمة العربية وضعف وسائل النشر المناسبة للتعريب بما تنتجه المجامع اللغوية والهيئات العلمية الأخرى.

6. اختلاف الخلفية الثقافية واللغوية للمترجمين: فالآلة الواحدة قد تسمى اسمين تبعاً للغة المصدر أو المـترجم منهـا، فالحاسـوب: حاسـب آلي في مصـر مـن Computer، وهـو «نظّامـة» أو «رتّابة» في المغرب العربي من الكلمة الفرنسية Ordinateur. ومرض «الإيدز» في الإنجليزية و«السيدا» في الفرنسية... وهكذا.

7. غياب التنسيق العربي الفعّال في مجال المصطلحات، ويحدث ذلك حتى في البلد الواحد وبين جامعاته ومؤسساته العلمية، كما أن هنالك غياباً للتنسيق بين اتحاد المجامع اللغوية العربية وبينه وبين مكتب تنسيق التعريب.

8. غياب الالتزام الصارم والدقيق من المؤلفين والمترجمين وتقاعسهم في البحث عن المصطلحات العلمية الصحيحة والمناسبة...

ثالثاً . التجربة السورية في وضع المصطلحات

بدأ المجمع العلمي العربي بدمشق أعماله عام 1919 «مجمع اللغة العربية حالياً» بتوخياً خدمة اللغة العربية في المجال الحكومي، وذلك بإصلاح لغة الدواوين، ولغة التعليم والتدريس والكتب المدرسية. ومواجهة مقاصد الحضارة الواسعة ومطالب الحياة العصرية في القرن العشرين.

وينص بند من بنود إنشاء المجمع على أن يتم تعليم كل العلوم في الجامعات السورية باللغة العربية فقط، وأن يعمل المجمع على مد الجامعات بما فيها حقها من تيسيرات تعريبية.

وانطلاقاً من الإيمان بالتعريب لم يستسلم الأساتذة للعجز الذي كان يهيمن على اللغة العربية بفعل التتريك الذي مس أركان الدولة كلها، ولم يتريثوا في عملية التعريب حتى تتوافر المصطلحات، وإنما رأوا أن البداية هي التي تفسح في المجال لتوليدها المصطلحات، وأن الاستعمال هو الذي يعمل على توحيدها[1].

وهكذا كانت مسيرة التعريب تدور في نطاق:

1. الإيمان بالتدريس باللغة العربية في الجامعة السورية.
2. أساس كل عمل هو البداية.
3. اعتماد الترجمة من اللغات العلمية.
4. اعتماد التعريب التدريجي الشامل ضمن خطة شاملة للتعريب.
5. علاج كل خطأ بالتدريب والتوجيه والمعايشة وتحسين اللغات الأجنبية.
6. تعريب الطب يجيء في مقدمة الأولويات.

---

[1] الدكتور محمود أحمد السيّد . في قضايا التعريب . مطبعة العجلوني . دمشق . 2002 . ص97.

وشمّر رجال المجمع عن سواعدهم بحثاً وتنقيباً في بطون المعاجم عن المفردات العربية القديمة بغية وضع المصطلحات مقابل المصطلحات الأجنبية، وها هو ذا الطبيب محمد جميل الخاني يقول: «إن كل معنى يجول في الذهن لا بدّ أن يكون له لفظ في اللغة العربية ولو كان كامناً في أغوار معاجمها، وينبغي ألا يتجاوز المعرب عقبة من عقبات المصطلحات دون تذليلها بترجمتها إلى العربية، ولو تكبد في ذلك أعظم المشقات».

وفي ضوء هذا التوجه قام الدكتور مأمون الحموي بوضع المصطلحات الدبلوماسية وقد طبع معجم المصطلحات الدبلوماسية في دمشق عام 1949 واشتمل على 400 مصطلح.

وقام الدكتور عدنان الخطيب برصد لغة القانون في الدولة العربية، وقد طبع هذا العمل في دمشق عام 1952.

ومن يتصفح مجلة مجمع المعهد العلمي العربي بدمشق يجد بحوثاً عن المصطلحات العلمية، أنجزتها كوكبة من العلماء في مختلف ميادين المعرفة، وكانت تعبّر عن رأي أصحابها، ومنها:

. إسهامات الدكتور أمين معلوف في النبات وأسماء النجوم.

. إسهامات الدكتور جميل الخاني في علم الطبيعة.

. إسهامات الدكتور داود الشلبي في الجواهر.

. إسهامات الدكتور حسني سبح والدكتور مرشد خاطر في الطب الباطني.

. إسهامات الدكتور صلاح الدين الكواكبي في الكيمياء.

ومن المبادئ التي روعيت في هذه الإسهامات:

1. يصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها من أي باب من أبواب الثلاثي مصدر على وزن فِعالة بكسر العين مثل غِراسة، نِحالة، سِماكة... الخ.
2. تصاغ «مَفْعَلة» قياساً من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه الأعيان سواء أكان من الحيوان أم من النبات أم الجماد مثل: مَلْبنة، مَزْبدة، مَبْقرة...

3. يصاغ قياساً من الفعل الثلاثي على وزن مِفعل ومِفعلة ومِفعال للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء «مِبضع، مِلَسة».
4. يصاغ «فُعال» للمرض مثل: زُهار، صُداع، كُساح، عُصاب...
5. يصاغ «فعَّال» للاحتراف مثل: زهَّار، نحّال.
6. ينسب إلى جمع التكسير مثل: أخلاقي، وظائفي، ملوكي، شعوبي، ملائكي... الخ.
7. يفضل استخدام كلمة واحدة في وضع المصطلحات، فكلمة «حديدة» نجدها في الفرنسية أربع كلمات Un morceau de fer، وكلمة «مشى» في العربية نجدها ثلاث كلمات في الفرنسية Il a marché.

ومن الأعمال الرائدة التي تم وضعها في مجال المصطلحات:

أ. معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات للدكتور «كليرفيل»:

نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر، أحمد حمدي الخياط، محمد صلاح الدين الكواكبي، وطبعته الجامعة السورية عام 1956، ويشتمل هذا المعجم على 14534 مصطلحاً.

ويقول المترجمون: «لقد جرينا في هذه الترجمة على الأسس أو القواعد الآتية:

1. تحري المعنى الصحيح لكل كلمة من كلمات هذا المعجم والكثير من مرادفاتها لانتخاب الكلمة العربية الصريحة الموافقة لهذا المعنى أولاً، فإن كان لهذه الكلمة أو المصطلح ترجمة سابقة صحيحة أثبتناها، وإن كان لها مرادفات بمعناها نفسه أثبتنا بعض تلك المرادفات زيادة في الإيضاح، وإن لم يكن لهذه الكلمة ترجمة صحيحة عمدنا إلى وضع ترجمة صحيحة ما أمكن وفق معناها الحقيقي، مستعينين في ذلك ببعض طرق الاشتقاق المقررة، فإن كانت الكلمة آلة عمدنا إلى اشتقاق اسم آلة من معناها كالمِمص والمِنبذة، وإن كان

مكاناً أو موضعاً لفعل ما استعملنا لها اسم مكان كالمَصَرَّة والمَعَدّ، وإن كان مصدراً لعمل ترجمناها بالفعل الماضي لذلك العمل.

ودرجنا في ترجمتنا على بعض الأوزان المخصصة قديماً لإيضاح بعض المعاني كوزن فَعَل للدلالة على المرض كالفَيَل لداء الفيل، وخصصنا وزن استفعل للكلمات التي يقصد منها الاستشفاء كاستلقاح واستمصال، واستعملنا وزن «فَعول» و«فَعولية» في ترجمة الكلمات المنتهية بـ «Able» و «Abilité» فقلنا: «رَدود» و«رَدودية» فيما كان يستعمل فيه قابل للرد أو قابلية للرد، كما قالت العرب شَروب في «Potable» مثلاً، ووزن «فُعال» للداء في حشو أو عضو: ككُباد، وعُصاب، وصُداع... الخ.

2. في الكلمات التي لم نهتد إلى ترجمة صحيحة لها، كنا نعمد لوضع كلمة أقرب ما تكون من معناها الصحيح كالحمة.
3. لم نعمد إلى التعريب جهدنا، ما خلا الأسماء الخاصة التي سعينا إلى تعريبها بشكل أقرب ما يكون للفظها في لغتها التابعة لها.
4. لم نلجأ إلى الاشتقاق من بعض الكلمات المعربة إلا في الحاجة القصوى كالبَسْتَرة.
5. اضطررنا للنحت في بعض الكلمات التي تدعو الحاجة إليه بإلحاح كالنسبة والإضافة إلى تلك الكلمات كالكريراء منحوتة من الكرية الحمراء وجمعها كريراوات، وكريضاء للكرية البيضاء وجمعها كريضات أو كريضاوات.
6. لقد تركنا أكثر الأسماء الكيماوية والمصطلحات الكيماوية على حالها غالباً، خشية الفوضى والاضطراب... لعل أرباب التخصص فيها يقومون بواجبهم في مثل ذلك من إقرار إجماعي يفصل فيها.
7. لقد حرصنا في أكثر ما أثبتناه من كلمات عربية على شكلها على أصح وجوهها بحسب ما عثرنا عليه من كتب اللغة الموثوق بها».

ب . معجم المصطلحات الحراجية:

وهو معجم بالإنجليزية والفرنسية والعربية مع تعريف المصطلحات بالعربية وقد وضعه الأمير مصطفى الشهابي، وقام المجمع العلمي العربي بدمشق بطبعه عام 1962، وقد نقله إلى العربية عن الترجمة الفرنسية المعول عليها لدى منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو).

يشتمل المعجم على 987 مصطلحاً بالإنجليزية يقابلها أكثر من ذلك العدد في كل من الإفرنسية والعربية مع تعريفاتها بالعربية، وأصل هذه المصطلحات وتعريفاتها إنجليزي، وله ترجمة إفرنسية دقيقة هي التي نقلت إلى العربية.

اعتمد الأمير في وضع المصطلحات العربية أو تحقيقها القرارات العلمية التي اتخذها مجمعا دمشق والقاهرة في قياسية عدد من الأوزان والجموع مثل:

1. إجازة الاشتقاق من أسماء الأعيان لضرورة علمية فقال بَرْعَمَ Ecussonner من البُرْعم، وأَقْلَمَ Acclimater من الإقليم. والمشتقات من أسماء الأعيان عند القدماء تعد بالمئات مثل: كَبْرَتَ من الكبريت، وذهَّب من الذهب، وعصفر من العصفر، وبَنَّج من البنج... الخ.
2. قرار التضمين أي تضمين الألفاظ اللغوية معاني اصطلاحية كتضمين فعل شَجَّر معنى «غَرَس Planter».
3. قرار اشتقاف «فِعالة» للحرفة من أبواب الثلاثي كالغِراسة من غَرَسَ، والرِسامة من رَسَمَ.
4. قرار إجازة النسبة إلى جمع التكسير عند الحاجة فالدُّوَلي غير الدَّولي، والبساتيني غير البستاني، ولقد أسمى المعجم «معجم المصطلحات الحِراجية» لا معجم المصطلحات الحرجية نسبة إلى الحَرَجة وإنما إلى الحِراج. واستعملت كلمة «حَرَجة لا غابة أمام كلمة Forêt»، والحِراج والأحراج هي التي كانت تستعمل في كتبنا القديمة «الحِراج السلطانية» في زمن الأيوبيين والمماليك وقوانين الدولة العثمانية.
5. إجازة جمع الصفة التي تكون على وزن فعلاء بالألف والتاء مثل خضراوات وشجراوات.

6. إجازة تركيب «لا» النافية مع الكلمة العربية مع مراعاة الذوق، وذلك في مثل «لا أحيائي Abiotique».

7. قياسية مصادر سميت «المصادر الصناعية» وهي التي يزاد فيها على الكلمة ياء النسب والتاء مثل فَعاليَّة Activité. وأمثال ذلك عند القدماء كثير كقولهم جاهليّة وكميَّة وكيفيّة وعروبيّة...

8. قبول كلمات مولّدة مشهورة وردت في المعجم الوسيط مثل شَتَل وكذلك شَتَّلَ للتكثير والمبالغة والشتلة أي الغرسة، والمشتل، ومثل شجَّر بمعنى غرس Planter، وقد جعلت الألفاظ المولدة بين قوسين تفريقاً لها عن غيرها.

وتجدر الإشارة إلى أن المصطلحات الإنجليزية المرتبة على حروف المعجم هي الأساس، وقد جعل لكل منها رقم، ووضع فهرس عربي وآخر فرنسي للمصطلحات العربية والفرنسية، فصار من السهل على من يطالعون العلوم الحراجية بإحدى هاتين اللغتين الرجوع إلى الأصل حيث يجدون المصطلح الإنجليزي والتعريف العربي.

ولقد تضمن المعجم فهرساً للألفاظ العربية وأرقامها وقد رتبت ترتيباً ألفبائياً وفهرساً للألفاظ الفرنسية، وقد رتبت ترتيباً ألفبائياً أيضاً.

ج . المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية للأستاذ الدكتور جميل صليبا، وقد قامت بطبعه دار الكتاب اللبناني بيروت عام 1971:

أشار واضعه الأستاذ الدكتور جميل صليبا إلى الطريقة الصحيحة والسبل الواضحة التي يجب على العلماء اتباعها في وضع المصطلحات العلمية، وهي عنده تنحصر في القواعد الآتية:

القاعدة الأولى: هي البحث في الكتب العربية القديمة عن اصطلاح مستعمل للدلالة على المعنى المراد ترجمته، ويشترط في هذه القاعدة أن يكون اللفظ الذي استعمله القدماء مطابقاً للمعنى الجديد، فإذا وجدناه مطابقاً له أطلقنا عليه دون تبديل أو تغيير، مثال ذلك أن القدماء أطلقوا

لفظ (الجوهر) على المعنى الذي تدل عليه كلمة «Substance»، وأطلقوا لفظ المقولات على المعنى الذي تدل عليه كلمة «Catégories».

والقاعدة الثانية: هي البحث عن لفظ قديم يقرب معناه من المعنى الحديث فيبدل معناه قليلاً، ويطلق على المعنى الجديد، مثال ذلك ما ترجمنا به لفظ Intuition فقد أطلق على هذا المعنى اسم «الحدس».

والقاعدة الثالثة: هي البحث عن لفظ جديد لمعنى جديد مع مراعاة قواعد الاشتقاق العربي كأن يستعمل لفظ «الشخصية» للدلالة على Personnalité، ولفظ «الاستبطان» للدلالة على «Introspection»، ولفظ الاهتمام للدلالة على Intérêt، ولفظ «التكيف» أو «الموالفة» للدلالة على Adaptation، فهذه كلها اصطلاحات حديثة لم يستعملها القدماء. وهذا شبيه بما فعله القدماء من استعمال كلمة «قوة» للدلالة على Puissance، وكلمة «فعل» للدلالة على Acte وكلمة «صورة» للدلالة على Forme، وكلمة «إمكان» للدلالة على Possibilité.

والقاعدة الرابعة: هي اقتباس اللفظ الأجنبي بحروفه على أن يصاغ صياغة عربية، وهو ما يطلق عليه اسم «التعريب» كقولنا «هرمية» في ترجمة Hormique أو قولنا الديمقراطية في ترجمة Démocratie.

د . معجم المصطلحات الحديثية:

صنّف هذا المعجم بالعربية الدكتور نور الدين العتر الأستاذ في كلية الشريعة بجامعة دمشق، وقد ترجمه وصاغه بالفرنسية الدكتور عبد الله الشيرازي الصباغ عضو الهيئة التدريسية في الكلية، والدكتور داود عبد الله كريل. وقام مجمع اللغة العربية بدمشق بطباعته عام 1976.

ولقد رتبت فيه المصطلحات ترتيباً ألفبائياً، وفي كل صفحة من صفحات المعجم ثلاثة جداول:

. جدول المصطلحات وشرحها باللغة العربية إلى اليمين.

. جدول ترجمة المصطلحات وشروحها باللغة الفرنسية.

. جدول الإحالات إلى مصادر الاصطلاحات.

والواقع يعد هذا العمل في مجال المعجمات المتخصصة، وكان العمل في ميدان المعجمات المتخصصة قد بوشر فيه من قبلُ فقد وضع الأستاذ الدكتور حسني سبح «معجم الألفاظ والمصطلحات الفنية الواردة في أمراض الجملة العصبية» وقامت الجامعة السورية بطباعته عام 1935، وكان آنئذ أستاذاً للأمراض العصبية والباطنية في المعهد الطبي العربي بدمشق، وصدر في دمشق أيضاً "معجم الرياضيات المعاصرة" وقد قام بوضعه ثلاثة من أساتذة الرياضيات في جامعة دمشق وهم: الدكتور صلاح الأحمد، والدكتور موفق دعبول والدكتورة إلهام الحمصي عام 1983.

هـ. معجم مصطلحات العلوم الفيزيائية عام 2007:

قامت لجنة مصطلحات العلوم الرياضية والمعلوماتية والفيزيائية والكيميائية بوضع معجم مصطلحات العلوم الفيزيائية عام 2007.

وقد عملت على توحيد المصطلحات المستعملة فعلاً في الجامعات السورية، تمهيداً لتوحيد المصطلحات في هذا الميدان في الوطن العربي كله.

والمعجم ثلاثي اللغات «عربي وإنجليزي وفرنسي»، ويشتمل على تعريفات المصطلحات، كما أنه يشتمل على الأصول اللاتينية واليونانية للمصطلح إن وجدت.

ويراعي هذا المعجم في اختيار المصطلح الموحد ما يساعد على توحيد المصطلحات في الوطن العربي كله.

وقد تضمنت خطة العمل أربع مراحل وهي:

المرحلة الأولى:

1. جمع مصطلحات علم الفيزياء من الكتب الجامعية وتذخيرها في الحاسوب «عدد الكتب التي ودت بها اللجنة 80 كتاباً بلغ عدد مصطلحاتها زهاء 7650 مصطلحاً».
2. تنظيم جداول المصطلحات: جدول يتألف من ستة أعمدة أو حقول: اثنان منها للمصطلح باللغة الإنجليزية والفرنسية، وثالث لمصطلحات الجامعات السورية المقابلة للمصطلح بلغة أجنبية، ورابع للمصطلح المقابل الذي اختارته اللجنة، والخامس مقابل للمصطلح في معجم هيئة الطاقة الذرية السورية والسادس لمعجم مصطلحات مكتب تنسيق التعريب، ولقد اختيرت مصطلحات مكتب تنسيق التعريب باعتبارها موحدة في الوطن العربي كله، وقد فضّلت على مصطلحات مجامع اللغة العربية لأنها أوسع انتشاراً منها وذيوعاً.
3. تحديد الكتب الجامعية التي اعتمدت مصطلحاتها في المشروع: أقرت اللجنة الاكتفاء في هذه المرحلة بالكتب الجامعية التي حوت فهرساً بالمصطلحات المستعملة فيها.
4. اختيار المصطلح الموحد بين الجامعات السورية، وقد قبلت اللجنة أحياناً أكثر من مصطلح عربي واحد مقابل المصطلح الأجنبي إذا كانت جميعها تؤدي المعنى بالدرجة نفسها من الجودة مع تفضيل أحدها في حالات، وتفضيل آخر في حالات أخرى وفق السياق أو التركيب.

المرحلة الثانية:

إعداد نسخة ثلاثية اللغات بإدخال اللغة الفرنسية وإصدارها، وتقوم هذه المرحلة على:

1ـ عرض ما تقره اللجنة من المصطلحات على لجنة تنسيق المصطلح في المجمع بغية إزالة التضارب بينها وبين اختصاصات أخرى وحرصاً على اتساق المصطلحات.
2. إرسال نسخة من مصطلحات الفيزياء الموحدة إلى الجامعات باللغتين العربية والإنجليزية فقط لدراستها وإبداء الملاحظات عليها.
3. إعداد النسخة الثلاثية اللغات بإدخال الفرنسية وإصدارها، ومن ثم ترسل إلى الجامعات.

المرحلة الثالثة:

. إصدار نسخة منقحة مع تعريفات موجزة للمصطلحات.

المرحلة الرابعة:

يُوسَّع المعجم بالمصطلحات التي لم ترد في الكتب الجامعية المدروسة، بالاعتماد على معجم أو أكثر من المعجمات المعتمدة على نطاق واسع «معجم أكسفورد أو معجم لونغمان في الفيزياء على سبيل المثال».

ملاحظات:

1- رتبت المصطلحات في المعجم بمدخل إنجليزي يعتمد الترتيب الهجائي الإنجليزي لحروف كلماتها، ورقمت وفق أرقام متسلسلة تعطي رقماً لكل مصطلح، فيبقى ملازماً له في مسارد اللغات الثلاث.

2. تضمن المعجم مسردين مدخل أحدهما فرنسي، ومدخل الآخر عربي، ويرافق كل مصطلح فيها رقمه حتى يسهل الرجوع إليه في المدخل الإنجليزي، ومنه إلى أي واحدة من اللغات الثلاث.

3. اتبع المعجم علامات الترقيم الاصطلاحية التالية:

: تدل على أن ما بعدها شرح أو تعليق.

( ) تدل على أن ما بين القوسين هو رمز أو اختصار للمصطلح.

، أو ‘ تفصل بين المقابلات المتعددة العربية أوالأجنبية.

4. استخدمت المختصرات التالية للدلالة على الأصل الذي تيسر للمصطلح الإنجليزي، وكتب تحته أكسفورد. Lat: لاتيني. Gr: يوناني، Ar: عربي، Ge: ألماني، It: إيطالي...

5ـ إثبات حرف العلة في أواخر كلمات المصطلحات العربية بصرف النظر عن محلها من الإعراب، حفاظاً على الأصل الكامل للكلمة مثل: «موازي» مقابل: Parallel.

رابعاً ـ صوى على طريق منهجية وضع المصطلحات

ثمة ضرورة ملحة على الصعيد القومي لوضع مصطلحات موحدة، على أن يلتزم باستخدامها المعنيون كافة، ولنتخذ من التجربة السورية مثالاً لنا في هذا المجال، فلقد كان أساتذة الجامعة السورية يستخدمون المطصلحات التي اتفقوا عليها في كلية الطب في ضوء معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات للدكتور «كليرفيل»، ولكن عندما ظهر المعجم الطبي الموحد تخلوا عن كثير من المصطلحات التي كانوا يستخدمونها، والتزموا المصطلحات الواردة في المعجم الطبي الموحد ما دام موحداً، ولقد زاد عدد المصطلحات في هذا المعجم من 25000 مصطلح إلى 150000 مصطلح.

ومن الأمور التي روعيت في وضع المصطلح الشيوع ويسر التداول والملاءمة اللغوية، ففي المظهر الصوتي روعيت سهولة اللفظ وخفته وطواعيته للاشتقاق وجواز التعريب على سنن القدماء ووضع منهجية لتعريب ونقل الأصوات وحروف اللغات الأجنبية إلى العربية، وفي المظهر الصرفي روعي التوسع في الاشتقاق، وإعطاء الأهمية للقياس والأخذ بالنحت والتركيب المزجي، وفي المظهر الدلالي روعي الأخذ بالمجاز والدقة الدلالية بين المصطلح ومفهومه، واختيار المصطلح الواحد للمفهوم الواحد وتعريف المصطلح، وفي المظهر الاجتماعي روعي قبول السماع من المحدثين والاستئناس برأي أهل الصناعة والحرف.

وتتجه المعاجم حالياً في بعضٍ من مساراتها إلى الاختصاص الواحد، ومن مواصفات هذه المعاجم ذات الاختصاص الواحد:

1ـ مقابلة المصطلح بالتعريف الذي يكشف مفهومه ويبين حدوده لا الاكتفاء بمجرد وضع مقابل عربي له.

2. الدقة والشمولية فلا بدّ من وضع هيكلية دقيقة محكمة تنأى به عن التداخل في المفاهيم.

3. الخلو من الترادف والاشتراك والتضاد.

4. الاقتصار على إيراد مصطلحات العلم المخصوص به.

5. الانطلاق من رؤية شمولية للدوال والمدلولات.

6. احتواؤه على الشرح وضرب الأمثلة.

7. تعدد الألسنة أو ثنائية اللسان على الأقل.

وتتلخص منهجية وضع المصطلحات في المعاجم المتخصصة في[1]:

1. تعريب المصطلح وتوليده ووضعه قيد الاستعمال ونقل المعاني والأفكار.

2. المراجعة الدائمة للمعاجم المتخصصة لاستيعاب المصطلحات الجديدة.

3. المراعاة الصوتية والبنيوية.

4. مراعاة النطق السهل في رسم الألفاظ المعربة.

5. الضبط بالشكل للمعرّب حرصاً على صحة نطقه.

6. تفضيل اللفظة الواحدة على العبارة.

7. مراعاة الإيقاع الصرفي العربي دون الوزن الصرفي.

8. النقل وفق مقتضى حروف العربية البحتة من غير زيادة فيها فقبة توضع حروفها العربية في حين أن Kobba الأجنبية المقابلة لها لا نجد فيها حرف القاف.

---

[1] الدكتور وليد محمد سراقبي . فوضى المصطلح اللساني . مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق . المجلد 83 . ج2 . عام 2008 . ص395.

9. تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح.

ومن الأمور التي لا بدّ من أخذها بالحسبان:

1. ضرورة إشراك المثقفين في نشر المصطلح.
2. ضرورة تدريس مقرر أسس وضع المصطلحات العلمية في الجامعات.
3. اضطلاع الحكومات العربية بمسؤولياتها في إلزام الجهات المعنية بقرارات مجامع اللغة العربية وتوصياته ومقترحاته، وتوحيد المصطلحات على المستوى القومي.
4. توزيع المسؤوليات على الجامعات ودور النشر والإعلام ومؤسسات الترجمة والمنظمات العربية والإقليمية والدولية... الخ للقيام بأدوارها في هذا المجال.
5. إنشاء شبكة عربية للمعلومات والأنشطة المصطلحية.
6. توحيد المصطلحات، على أن يقوم مكتب تنسيق التعريب بالتنسيق مع اتحاد المجامع اللغوية العربية بهذا الخصوص.